Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّاعر، هذا الّذي "في روحه شيء من طبـــع النّبـوّة" كمـا يقـول الشّابّي[1]، كيف يستطيع أن يغيّر نبوّته تلك بنبوّة أخرى قد تكون وقـد لاتكون؟ هل الدّخول إلى عالم النّقد يستوجب الالتزام بشروطه؟

- أمّا الإشكاليّة الثّانية فمدارها: نحن والخطاب النّقديّ لدى الشّـابّي. لِمَ اكتفينا بحصر مساهمة الشّابّي النّقديّة في نصّ واحد هـو "الخيـال الشّعريّ عند العرب" ؟ هل يصلح ذلك الخطاب النّقديّ، مع نصـوص أخرى لغير الشّابّي، لتأسيس نقد "تونسيّ" ؟ ماوجه تميّز ذلـك النّقـد؟ ماذا يصلح لنا من ذلك النّقد الّذي كُتِب في بداية الرّبع الثّاني من هـذا القرن، ماذا يصلح لنا منه ونحن على مشارف قرن جديد؟ ماذا أنتجنا نحن إلى حدّ هذا اليوم في باب النّقد حتّى يتمّ التّقييم والاستصفاء؟

---

[1] *الشّابّي ، الشّعر والشّاعر ، ص 141 .*